مجلة

التاريخ والمستقبل

مجلة علمية محكمة تعني بالبحوث والدراسات التاريخية

نائب رئيس مجلس الإدارة — رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ نبيل السيد الطوخي — **أ.د/ أشرف ماهر النواجي**

رئيس قسم التاريخ — عميد كلية الآداب

رئيس التحرير

أ.د/ محمد عاطف عبد المقصود

عدد رقم (٧٢)

يوليو ٢٠٢٢م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة

ISSN								
1	6	8	7	-	0	2	6	3

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني

ISSN								
2	6	8	2	-	4	6	0	4

مجلة

التاريخ والمستقبل

مجلة علمية محكمة تعني بالبحوث والدراسات التاريخية

نائب رئيس مجلس الإدارة — رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ نبيل السيد الطوخي — **أ.د/ أشرف ماهر النواجي**

رئيس قسم التاريخ — عميد كلية الآداب

رئيس التحرير

أ.د/ محمد عاطف عبد المقصود

مدير التحرير — مساعد رئيس التحرير

أ.م.د/ محمد مرسي عبدالله — **د. أحمد محمد عبدالمعز**

عدد رقم (٧٢)

يوليو ٢٠٢٢م

مقدمة:

يسعدني ويشرفني أن أكون رئيسًا لتحرير مجلة التاريخ والمستقبل، تلك المجلة الواعدة، والتي لها سمعة طيبة في الأوساط العلمية داخل مصر وخارجها.

وقد حرصت سواء في العدد الحالي أو السابق أن يكون للمجلة محكمين خارجيين من الوطن العربي وأوروبا، من أساتذة التخصص المشهود لهم بالكفاءة العلمية، وفي هذا العدد أيضًا حرصت على أن يكون السادة المحكمين من جميع الجامعات المصرية، من الأساتذة في كافة تخصصات التاريخ، والمشهود لسيادتهم بالكفاءة العلمية والسمعة الطيبة في الأوساط العلمية، والذين بآرائهم وإسهاماتهم افادة للباحثين.

وقد تنوعت المجلة في هذا العدد لتشمل أبحاثًا في التاريخ القديم وتاريخ العصور الوسطى والتاريخ الإسلامي، وكذلك أبحاث متميزة في التاريخ الحديث والمعاصر.

وقد كان هناك جودة علمية واضحة بين السادة الباحثين لتخرج أبحاثهم في منتهى الدقة والرقي، مع تنوعهم سواء من الوطن العربي أو في داخل مصر، مع عدد من مستلات أبحاث الماجستير والدكتوراه ذات الجودة الطيبة.

وقد بذلنا كافة الجهود سواء من إدارة المجلة أو من السادة المحكمين على أن تخرج الأبحاث بما يفيد الباحثين ويفيد جميع طلاب العلم في الدراسات التاريخية، وتكون المجلة مفيدة لمن يرغب في التزود من العلم والمعرفة، وأتمنى أن تكون المجلة قد خرجت بالشكل الذي يلقى رضاكم، مع خالص تمنياتي للسادة الباحثين بالتوفيق والسداد.

وإذ أتقدم بخالص شكري وتقديري للسيد الأستاذ الدكتور رئيس مجلس إدارة المجلة وعميد الكلية، والسيد الأستاذ الدكتور نائب رئيس مجلس إدارة المجلة ورئيس قسم التاريخ، وكذلك للمشاركين معي في المسئولية مدير التحرير ومساعد رئيس التحرير.

وجدير بالذكر أن مجلس إدارة المجلة ومجلس قسم التاريخ قد قررا إهداء جهد لجنة التحرير في ذلك العدد للزميل الفاضل العلامة الأستاذ الدكتور/ عادل عبدالحافظ عثمان حمزة، الأستاذ بالقسم، ورئيس مجلس القسم الأسبق لفترات عدة، ورائد مؤرخي العصور الوسطى ومقرر اللجنة العلمية لترقية الأساتذة بالمجلس الأعلى للجامعات (تخصص التاريخ) ٢٠١٩- ٢٠٢٢، لما قدمه سيادته من خدمات جليلة ساهمت في رفعة اسم القسم والكلية والجامعة، متمنيين لسيادته دوام الرفعة والتقدم.

والله من وراء القصد سبحانه هو الموفق أولًا وأخيرًا.

أ.د/ محمد عاطف عبدالمقصود

رئيس تحرير مجلة التاريخ والمستقبل.

مجلس إدارة المجلة

١	أ.د/ أشرف ماهر النواجي	رئيس مجلس الإدارة	عميد الكلية
	أ.د/ نبيل السيد الطوخي	نائب رئيس مجلس الإدارة	رئيس القسم
٢	أ.د/ محمد عاطف عبدالمقصود	رئيس التحرير	عضو بالقسم
٣	د/أحمد محمود عامر	أمين الصندوق	عضو بالقسم
٤	د/ محمد مرسي عبد الله	مدير التحرير	عضو بالقسم
٥	د/ أحمد محمد عبدالمعز	مساعد رئيس التحرير	عضو بالقسم
٦	أ/ مشير فتحي الأزهري	المسئول المالي للمجلة	موظف بالكلية

هيئة التحرير

١	أ.د/ عادل عبد الحافظ حمزة	أستاذ تاريخ وحضارة العصور الوسطى – كلية الآداب – جامعة المنيا
٢	أ.د/ محمد عاطف عبدالمقصود	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – قسم التاريخ– كلية الآداب– جامعة المنيا
٣	Naguib Kanawati	Professor of ancient history, Department of Ancient History - Faculty of Arts - Macquarie University, Sydney – Australia
٤	أ.د/ نعيم جاسم محمد الدليمي	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – قسم التاريخ– كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة بابل– جمهورية العراق
٥	أ.د/ أحمد عبدالله الحسو	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة مؤتة – الأردن
٦	أ.د/ أنور جاسب شنته الأسدي	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – قسم التاريخ– كلية الآداب– جامعة البصرة– جمهورية العراق
٧	أ.د/ صلاح أحمد عيد	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الآداب – جامعة المنيا
٨	أ.د/ رجب علي عبد المولى	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – كلية الآداب– جامعة المنيا

مستشارو المجلة

١	أ.د/ زبيدة محمد عطا	أستاذ تاريخ وحضارة العصور الوسطى - كلية الآداب - جامعة حلوان
٢	أ.د. أحمد أمين سليم	أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم - كلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٣	أ.د/ محمد أحمد بديوي	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية - كلية الآداب - جامعة أسيوط
٤	أ.د/ محمد السيد عبدالغني	أستاذ التاريخ والحضارة اليونانية والرومانية - كلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٥	أ.د/ صدقة موسى علي	أستاذ الآثار المصرية القديمة - كلية الآداب- جامعة المنيا

تعليمات وقواعد النشر الخاصة بالمجلة

مجلة التاريخ والمستقبل مجلة علمية محكمة تنشر البحوث العلمية الأصلية التي تتسم بالجد والابتكار في مجال الدراسات التاريخية والحضارية، ويشترط للنشر في هذه المجلة القواعد الآتية:

١- لا يزيد البحث عن ٣٠ صفحة.
٢- أي بحث مقدم للمجلة يشترط أن لا يكون قد سبق نشره أو نشر مقتطفات منه.
٣- أن يقدم البحث على موقع المجلة الإلكتروني طبقًا للشروط الواردة بداخله.
٤- توثيق المادة العلمية في نهاية البحث (حواشي ختامية)
٥- تقديم ملخص للبحث عربي + Summary.
٦- المجلة غير ملزمة برد البحث سواء نشر أو لم ينشر.
٧- أن يكون بيانات الباحث في صفحة مستقلة من حيث الوظيفة والجهة والقسم والجامعة وعنوان البريد الإلكتروني ورقم التليفون.
٨- من حق إدارة المجلة التصرف ونشر الأعداد إلكترونيًا أو ورقيًا دون الرجوع لأصحاب البحوث.

سبل التواصل مع إدارة المجلة :

من خلال الموقع الإلكتروني للمجلة:

https://hfj.journals.ekb.eg/

السادة هيئة تحكيم عدد (٧١) يناير ٢٠٢٢

١	أ.د. ماجدة أحمد محمد عبدالله عبدالله	أستاذ تاريخ وأثار مصر والشرق الأدنى القديم، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ
٢	أ.د/ هدى محمد عبدالمقصود نصار	أستاذ ورئيس قسم الآثار الأسبق، بكلية الآداب، جامعة المنيا
٣	أ.د/ زبيدة محمد عطا	أستاذ تاريخ وحضارة العصور الوسطى – كلية الآداب – جامعة حلوان
٤	أ.د/ عادل عبد الحافظ حمزة	أستاذ تاريخ وحضارة العصور الوسطى – كلية الآداب – جامعة المنيا
٥	أ.د/ خليفة بن عبدالرحمن المسعود	أستاذ التاريخ الحديث بكلية المعلمين في الرث، المملكة العربية السعودية
٦	أ.د/ عفاف سيد محمد صبره	أستاذ تاريخ العصور الوسطى، كلية الدراسات الانسانية جامعة الازهر مدينه نصر
٧	أ.د/ صلاح محمد ضبيع	أستاذ تاريخ العصور الوسطى– كلية الآداب– جامعة المنيا
٨	أ.د عبدالعزيز رمضان	أستاذ تاريخ العصور الوسطى، بجامعة عين شمس
٩	أ.د/ جمال سيد صفوت	أستاذ الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة المنيا
١٠	أ.د. محمد سيد كامل	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية دار العلوم – جامعة المنيا
١١	أ.د/ حسين مراد	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الدراسات الإفريقية العليا – جامعة القاهرة
١٢	أ.د/ صلاح أحمد عيد	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الآداب – جامعة المنيا
١٣	أ.د/ سحر السيد محمود عبدالعزيز سالم	أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية في كلية الآداب جامعة الإسكندرية

١٤	أ.د/ نعمة علي مرسي	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية دار العلوم – جامعة المنيا
١٥	أ.د/ عاطف سعد محمد محمود	أستاذ الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي
١٦	أ.د/ محمد عاطف عبد المقصود	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – كلية الآداب– جامعة المنيا
١٧	أ.د/ حمدنا الله مصطفى حسن حمد	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – كلية الآداب– جامعة عين شمس
١٨	أ.د/ احمد عبدالدايم محمد حسين	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – كلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة
١٩	أ.د/ نبيل السيد الطوخي	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – كلية الآداب– جامعة المنيا
٢٠	أ.د/ رجب علي عبد المولى	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر– كلية الآداب– جامعة المنيا
٢١	أ.د/ أشرف عبدالرحمن مؤنس	أستاذ التاريخ الحديث الحديث والمعاصر– كلية التربية– جامعة عين شمس
٢٢	أ.د/ سيد محمد عبد العال	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي
٢٣	أ.د/ جمال معوض شقرة	أستاذ التاريخ الحديث الحديث والمعاصر– كلية التربية– جامعة عين شمس

الفهرس

اسم الباحث	الموضوع	رقم الصفحات
د. مروة محمود محمد محمد	قوانين المواريث في حضارات الشرق الادني القديم- بلاد الرافدين وشبه الجزيرة العربية نموذجاً	١-٣٢
د. غادة عبد المنعم الجميعي الجميعي	مشرق الآذكار بعشق آباد تركمانستان (١٣١٦-١٣٢٠هـ /١٩٠٢-١٩٠٦م) دراسة أثرية معمارية فنية مقارنة	٣٣-٦٤
د. ممدوح محمد مغازي هلول	غزو المغول للمجر ١٢٤١ ـ ١٢٤١م "قراءة جديدة"	٦٥-١٣٣
د. محمد عبدالشافي محمد محمود المغربي	صورة المرأة الأُمِّ في المجتمع البيزنطي	١٣٥-١٨٨
د. هويدا سيد علي محمد سيد علي محمد	مظاهر الفساد الإداري فى مصر فى عصر سلاطين المماليك "ديوان الخاص نموذجاً"	١٨٩-٢٤٨
د. فريد عبد الرشيد فريد سليم المهندس	جرائم العبيد السودان في الأندلس منذ أواخر عصر الدولة العامرية حتى بداية عصر المرابطين (٣٩٢-٤٧٩ه/١٠٠٢-١٠٨٦م)	٢٤٩-٣٣٢
د. مسعود محمود علي عبادي	أوقاف الأسرة المنجكية في دمشق عصر سلاطين المماليك	٣٣٣-٣٩٦

د. سامية سليمان الجابري	القبائل الحجازية وموقفها من قيام الدولة السعودية الأولى	٣٩٧-٤٢٩
د. مها سعد على ابراهيم	تطور الطب في بغداد في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي "أوحد الزمان ابن ملكا نموذجًا"	٤٣١- ٣٥٤
د. أحمد محمد حسين عبدالله محمد	موقف المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت (١٩٩٠م)	٤٥٥-٤٧٥
د. فهد حمد الحياني	موقف مجلس الشيوخ الأمريكي من الغزو العراقي للكويت	٤٧٧-٥٠٨
د. أحمد محمد عبدالمعز محمد	ضغوط اتحاد جنوب أفريقيا لرفض الاعتراف بزعامة سيريتسي خاما لقبيلة بانجواتو في بتشوانالاند (١٩٤٩- ١٩٥٠)	٥٠٩-٥٧١
د. النميري أحمد محمدين	مصر وجمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة (١٩٥٣م – ١٩٦٢م)	٥٧٣-٦١١
د. محمود محارب أمين	الْحُكْمُ الْعَسْكَرِيُّ فِي بِنِينَ حَتَّى الْانْتِقَالِ الدِّيمُقْرَاطِيِّ١٩٧٢-١٩٨٩م (الَخَلْفِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ وَالدُّرُوسُ الْمُسْتَفَادَةُ)	٦١٣-٦٥٧
د. أحمد عبدالقادر محمد	استخدام بريطانيا للحَمَامِ الزاجل في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)	٦٥٩-٧١١
د. حسين السيد سالمان	مَوْقِفُ سُوريَا مِنْ إِلْغَاءِ مِصْرَ مُعَاهَدَةِ ١٩٣٦ م	٧١٣-٧٤٤

د/ محمد مرسي عبدالله هديه + د/ نجلاء حسين محمد توفيق	اتفاقيات السلام بين إنجلترا وأسكتلندا وأثرها على الوضع السياسي داخل البلدين (١٠٧٢-١١٣٩م)	٧٤٥-٧٧٢

أبحاث متطلبات الماجستير والدكتوراه

حسني بشندي	مخربش العنكبوت ودلالته التعبيرية والرمزية في طريق درب الغباري بواحة الداخلة	٧٧٢-٧٩٦
أسماء محمد مهني	التفاؤل والتشاؤم في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧ هـ / ٩٦٩-١١٧١م)	٧٩٦-٨١٧
أسماء محمد مهني	تأثيرات المعتقدات اليهودية والنصرانية في عادات وتقاليد المجتمع المصري خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧ هـ / ٩٦٩-١١٧١م)	٨١٧-٨٣٠
مصطفى عيد فهمي	إنْدُونِيسيا فِي ظِلّ الاحتلال الياباني (١٩٤٢ – ١٩٤٥م)	٨٣٠-٨٥٤
رضا فتحي محمد	تأثير الحرب العالمية الثانية على تجارة مصر الخارجية	٨٥٤-٨٦٦
رضا فتحي محمد	"الأقسام النوعية للوردات والصادرات المصرية أثناء الحرب العالمية الثانية"	٨٦٦-٨٨٤
صفاء بدر مسعود هارون	موقف الحلفاء الغربيين من الحكومة المؤقتة في النمسا ١٩٤٥	٨٨٤-٨٩٦
عزة أبوزيد أبوحلقة خليل	الموقف المصري من الأزمة الليبية – التشادية ١٩٧٨ – ١٩٨٩	٨٩٦-٩٠٨

بحث رقم (١٧)

اتفاقيات السلام بين إنجلترا وأسكتلندا وأثرها على الوضع السياسي داخل البلدين (١٠٧٢-١١٣٩م)

إعداد

د/ محمد مرسي عبدالله هديه أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى كلية الآداب – جامعة المنيا	د/ نجلاء حسين محمد توفيق أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى كلية الآداب – جامعة أسيوط

اتفاقيات السلام بين إنجلترا وأسكتلندا وأثرها على الوضع السياسي داخل البلدين (١٠٧٢-١١٣٩م)

د/ محمد مرسي عبدالله هديه	د/ نجلاء حسين محمد توفيق
أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى	أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب – جامعة المنيا	كلية الآداب – جامعة أسيوط

الملخص:

شغلت اتفاقيات السلام جزءا كبيرا من تاريخ العلاقات بين إنجلترا وأسكتلندا، وتعود بدايتها إلى عصر الأنجلو–سكسون في إنجلترا وعصر ممالك ما قبل الوحدة في أسكتلندا، وقد شهدت فترة الدراسة (١٠٧٢ – ١١٣٩م) عقد العديد من الاتفاقيات بين البلدين، منها اتفاقية أبيرنثي عام ١٠٧٢م، واتفاقية لوثيان عام ١٠٩٣م، واتفاقية درهام الأولى عام ١١٣٦م، واتفاقية درهام الثانية عام ١١٣٩م، ومثل الصراع الحدودي بين إنجلترا وأسكتلندا العامل الرئيسي لعقد هذه الاتفاقيات، وخاصة الصراع على الأملاك الإقطاعية على تلك الحدود، وكان للملوك والنبلاء داخل البلدين الدور الرئيسي في تحريك الأحداث، ومن ثم في عقد الاتفاقيات.

كلمات دالة:

إنجلترا – أسكتلندا – اتفاقيات السلام – مالكولم الثالث– وليام الفاتح – وليام الثاني – ديفيد الأول – ستيفن – أبيرنثي – لوثيان – درهام.

Abstract:

The agreements of peace have occupied a large part of the history of relations between England and Scotland, and their beginnings

date back to the Anglo-Saxon era in England and the era of the pre-unified kingdoms in Scotland, and the study period (1072-1139 AD) witnessed the conclusion of many agreements between the two countries, including the Abernethy agreement in 1072 AD, the Lothian agreement in 1093 AD, the First Durham agreement in 1136 AD, and the Second Durham agreement in 1139 AD. and the border conflict between England and Scotland was the main factor in concluding these agreements, especially the conflict over feudal properties on those borders. The kings and nobles within the two countries played the main role in moving events, and then in concluding the agreements.

Keywords:

England – Scotland – Treaties – Malcolm III – William I – William II – David I – Stephen - Abernethy - Lothian – Durham.

مقدمة:

كان للوضع السياسي داخل إنجلترا وأسكتلندا، وكذلك مصالح النبلاء داخل كل مملكة من الممكلتين، وأخيرًا العلاقات السياسية لكل منهما التأثير المباشر على توجيه تلك العلاقات والتحكم فيها، الأمر الذي جعل تلك العلاقات السياسية بين البلدين تتسم بتقلبها بين الحرب والسلام، ويمكننا القول أن المحرك الرئيس لتلك العلاقات والغالب عليها هو المصالح الإقطاعية للتاج الملكي والنبلاء داخل البلدين.

هذا وتعود العلاقات السياسية بين إنجلترا وأسكتلندا إلى جذور تاريخية قديمة، وارتبطت تلك العلاقات بالعديد من المكونات، يأتي على رأسها تواجد المملكتان داخل الجزر البريطانية وتجاورت حدودهما، علاوة على نضال كل من الإنجليز والأسكتلنديين بعد استقرارهم داخل الجزر البريطانية وتأسيس ممالكهم أمام عدو واحد، تمثل في هجمات الفيكنج الدانيين والنرويجيين، ومن ثم فقد وقعت على كل منهما التأثيرات التاريخية ذاتها.

وقد وقع الاختيار على موضوع البحث "اتفاقيات السلام بين إنجلترا وأثرها على الوضع السياسي داخل البلدين ١٠٧٢ – ١١٣٩م" ليكون مجال للدراسة للعديد من الأسباب، التي يأتي ضمنها: تتبع بداية العلاقات السياسية بين إنجلترا وأسكتلندا، وكذلك تتبع بداية عقد اتفاقيات السلام بين البلددين، علاوة على التعرف على التأثير الذي أحدثه الفتح النورماني لإنجلترا عام ١٠٦٦م على كلا البلدين، ومن ثم على توجيه العلاقات السياسية فيما بينهما، كذلك التعرف على أسباب تكرار الهجمات المتبادلة بين الجانبين، وخاصة على منطقة الحدود، التي تركزت أغلبها على مقاطعات الشمال الإنجليزي، كذلك اظهار دور النبلاء الإنجليز والأسكتلنديين في خلق الصراعات والحروب، وكذلك في المشاركة في عقد الاتفاقيات، بالإضافة إلى التعرف على أثر عقد اتفاقيات السلام بين إنجلترا وأسكتلندا على الوضع السياسي الداخلي، وخاصة فيما يتعلق بالتأثير على الصراعات الداخلية على العرش في كلا البلدين.

ومن ثم فقد جاءت الدارسة لتجيب على العديد من الأسئلة، ومنها ما يتعلق ببداية عقد اتفاقيات السلام بين إنجلترا وأسكتلندا، وما هي أهم الاتفاقيات التي عقدت خلال فترة البحث (١٠٧٢-١١٣٩م)، وما هي الأسباب والارهاصات التي ساهمت وأدت إلى عقد الاتفاقيات، كذلك ما أهم الشروط والبنود التي احتوتها تلك الاتفاقيات، وهل هناك وجه شبه بين بنود الاتفاقيات المختلفة على مدار الفترة، كذلك أجابت الدراسة عن أسباب تكرار البنود المتعلقة

بالتبيعة وآداء يمين الولاء، الذي كان يفرضه ملوك إنجلترا على ملوك أسكتلندا، ومنها كذلك ما يتعلق بتأثير المصاهرات السياسية بين أمراء وأميرات التاج الملكي على عقد اتفاقيات السلام بين البلدين.

هذا وتعد دراسة "اتفاقيات السلام بين إنجلترا وأثرها على الوضع السياسي داخل البلدين ١٠٧٢ – ١١٣٩م" واحدة من الدراسات باللغة العربية المتعلقة بتاريخ إنجلترا وأسكتلندا خلال فترة الدراسة، ويرتبط بها عدد من الدراسات السابقة، نذكر منها:

Anderson A., *Anglo-Scottish Relations from Constantine II to William*, in The Scottish historical Review, vol.42, no.132, (Edinburgh, Apr., 1963), pp.1-2.

١- ملامح الاتفاقيات بين إنجلترا وأسكتلندا حتى الفتح النورماني عام ١٠٦٦م:

اجتمعت العديد من العوامل التي ساهمت في بدء العلاقات بين الشعوب التي سكنت الكتلة الرئيسية من الجزر البريطانية وخاصة بين شعوب الشمال وشعوب الجنوب الشرقي، ومن ذلك خط التماس الحدودي، الذي شهد الصراعات والحروب المستمرة بين كل من الشعوب التي سكنت التي سكنت المنطقة الجنوبية وعلى رأسهم الأنجلو-سكسون والشعوب التي سكنت المنطقة الشمالية وعلى رأسهم الأسكتلنديين، وذلك من أجل السيطرة على المناطق الحدودية شمال وجنوب خط الحدود، في رحلة انشاء الممالك، وقد تخلل تلك الصراعات والحروب عقد العديد من الاتفاقيات المنظمة للعلاقة بين الطرفين وتوزيع الملكيات في المنطقة، ولعل بداية تلك الاتفاقيات بين إنجلترا وأسكتلندا يعود إلى عهد كل من إدوارد المسن Edward the Elder (٨٩٩-٩٢٤م) ملك إنجلترا وقسطنطين الثاني Constantine II (٩٠٠-٩٤٣م) ملك أسكتلندا، حينما أراد الأخير أن يخفف من وطأة الأخطار التي تهدد أسكتلندا، والمتمثلة في

ثورات أهل الشمال الأسكتلندي، وكذلك هجمات الجانب الإنجليزي وعلى رأسها هجمات النبلاء على أراضي الجنوب الأسكتلندي، فأختار قسطنطين الثاني أن يستعين بطرف على حساب الآخر[١].

ولكن الأمر هذه المرة لم يكن بطلب العون أو حتى بتقديم الأموال؛ وإنما قام بعقد اتفاق عام ٩٢٤م مع ملك الإنجليز إدوارد المسن، ذلك الاتفاق الذي تضمن وضع ملك أسكتلندا تحت حماية ملك إنجلترا، وتقديم بعض أملاكه كإقطاع لمملكة الإنجليز، وتأدية اليمين الإقطاعية له عن هذه الأملاك، ومن هذا الميثاق أو الواقعة وملوك الإنجليز يطالبون بالمقاطعات والممتلكات داخل أراضى أسكتلندا، وتأدية يمين الولاء الإقطاعي، الذي تم تجديده مرة أخرى من خلال اتفاقية عام ٩٢٧م من قبل قسطنطين الثاني لصالح ملك الإنجليز أثيلستين Athelestan[٢].

وربما يرجع ذلك إلى قوة إنجلترا وملكها إدوارد المسن ومن بعده أثيلستان في ذلك الوقت، حسبما تذكر المصادر عن مدى قوة عصر إدوار المسن بقوله "أن إدوارد المسن ملك إنجلترا الذي لا يقهر، حكم بشكل عظيم جميع شعوب بريطانيا، سواء الإنجليز منهم أو الأسكتلنديين أو الكومبريين أو الدنمركيين، وكان له العديد من الإنجازات العظيمة"[٣].

وبالتالي فقد ترتب على هذا الميثاق العديد من النتائج المهمة على صعيد العلاقات السياسية بين البلدين، وكذلك على صعيد الوضع السياسي داخل البلدين، حيث اتخذه ملوك إنجلترا ذريعة للمطالبة باستمرار في أحقيتهم في تلك الممتلكات على الدوام، وكذلك استمروا في المطالبة بتبعية ملوك أسكتلندا الإقطاعية لهم عن هذه الممتلكات.

ولهذا يمكن القول أن ذلك الميثاق أسس لطبيعة العلاقات بين البلدين، حيث غلف تلك العلاقات بالشد والجذب لفترات طويلة، وأصبحت المقاطعات الواقعة على الحدود بين البلدين محورًا للصراع الإنجليزي الأسكتلندي، وخاصة فيما يتعلق بمصالح النبلاء داخل هذه المقاطعات

على كلا الجانبين، ومن ثم وأصبح كل من الإنجليز والأسكتلنديين كانا يستغلان حالة الضعف التي يمر بها الأخر، في محاولة لاسترداد الأملاك المفقودة.

ومن ذلك محاولة قسطنطين الثاني استرجاع نورثمبري من أيدي الإنجليز، والتخلص من ذلك الميثاق وما ترتب عليه من نتائج سلبية على أسكتلندا، فمني بالهزيمة أمامهم في معركة برونانبره Brunanburh عام ٩٣٧م، ومن ثم فقد أكدت تلك المعركة على بقاء تبعية ملوك أسكتلندا وبعض أملاكها لصالح ملوك إنجلترا[٤].

ومن ثم فقد كان لاتفاقية عام ٩٢٤م والهزيمة في معركة برونانبره آثارًا سلبية على الوضع السياسي داخل أسكتلندا، ولهذا أيقن ملوك أسكتلندا ضرورة تقوية المملكة وتوحيد كافة قوى النبلاء بداخلها تحت حكومة واحدة، وكانت البداية عندما نجح مالكولم Malcolm I (٩٤٣ – ٩٥٤م) ملك أسكتلندا في ضم عدة مناطق تمثل قوة عظيمة أضيفت إلى أسكتلندا ومنها مقاطعة ستراثكلايد Strathclyde ومقاطعة كمبريا Cumbria الواقعة في الشمال الإنجليزي، وذلك بعد نجاحه في استغلال هجمات الدانيين على إنجلترا، وتردي الوضع السياسي داخلها في تلك الفترة[٥].

وعقب ذلك تم ضم مقاطعة إدنبره Edinburgh، واتخاذها عاصمة لأسكتلندا في عهد ملك أسكتلندا إندوف Induff (٩٥٤ – ٩٦٢م)، وكذلك تم ضم مقاطعة لوثيان Lothian (*الجزء الشمالي من نورثمبرى*) في عهد الملك مالكولم الثاني Malcolm II (١٠٠٥ – ١٠٣٤م)، الأمر الذي أضر بمصالح العديد من النبلاء الإنجليز، وعلى رأسهم الأيرل[٦] "والثوف" Waltheof، الذي لم يستطع الوقوف أمام جيش أسكتلندا، وتحصن داخل قلعة بامبره Bambrugh، وترك مالكولم يستولى على المقاطعة دون أدنى مقاومة. ثم نجح في إلحاق الهزيمة بالحاميات الموجودة داخل مقاطعة كارهام Carham الواقعة على نهر التويد عام

١٠١٨م. ومن خلال ذلك يتضح أن ملوك ونبلاء أسكتلندا نجحوا – *ولو بصورة مؤقتة*– في فرض السيطرة على العديد من مقاطعات الشمال الإنجليزي، وموازنة الكفة مع ملوك ونبلاء إنجلترا خلال تلك الفترة[٧].

ومع تغير الوضع السياسي داخل إنجلترا بعدما هدأت هجمات الفيكنج على أراضيها، ودخولها في عهد جديد هو عهد سيطرة الملوك الدانيين بقيادة الملك كانوت Canute (١٠١٣ – ١٠٣٥م)، الذي حكم إمبراطورية عظيمة، كانت إنجلترا جزء منها، حيث نجح كانوت ملك إنجلترا في الحصول على اليمين الإقطاعية والولاء والتبعية من ملك أسكتلندا مالكولم الثاني، وذلك بعدما قام الأخير تجديد الاتفاق الذي تم إبرامه من قبل في عهد قسطنطين الثاني، وذلك من خلال اتفاقية عام ١٠٣١م[٨].

ومن بعد ذلك هدأ الصراع بين البلدين لانشغال كل منهما بالحروب الأهلية الداخلية، ومنها النزاع على العرش في أسكتلندا بين كل من دنكان الأول Dunkan I (١٠٣٤ – ١٠٤٠م) مع ماكبث Macbeth سيد وحاكم موراى Moray في شمال أسكتلندا، الذي تمكن من قتل دنكان بالقرب من بلدة بوثجوان Bothgowan والاستيلاء على عرش أسكتلندا عام ١٠٤٠م، ولم يستمر السلام الداخلي في عهد ماكبث (١٠٤٠–١٠٥٧م)، وانتهى الوضع السياسي داخل أسكتلندا بتولي مالكولم الثالث Malcolm III العرش عام (١٠٥٨–١٠٩٣م)[٩].

ولم يختلف الوضع السياسي داخل إنجلترا كثيرا، حيث شهدت الساحة السياسية العديد من الصراعات على العرش الإنجليزي خلال عهد الملك إدوارد المعترف Edward the confessor (١٠٤٢–١٠٦٦م)، وقد استغل مالكولم الثالث ملك أسكتلندا ذلك، حيث غزا أراضي الشمال الإنجليزي وقام بتخريب مقاطعتي يورك York[١٠] ونورثمبري Northumberland[١١].

واستمر الصراع داخل إنجلترا إلى أن انتهى بالفتح النورماني عام ١٠٦٦م، وذلك عندما جائت قوة جديدة إلى إنجلترا هي قوة النورمان بقيادة وليم الفاتح William the Conqueror، الذي سيطر على إنجلترا بعد انتصاره على جيش الأنجلو–سكسون بقيادة هارلود Harold في موقعة هاستنجز Hastings عام ١٠٦٦م[١٢].

وبالتالي فقد ترتب على العلاقات بين إنجلترا وأسكتلندا والاتفاقيات التي عقدت خلال تلك الفترة، تغير الملكيات الإقطاعية وتبعيتها بين التاج الملكي والنبلاء في كل من إنجلترا وأسكتلندا، وذلك داخل مقاطعات الشمال الإنجليزي والجنوب الأسكتلندي، وأصبحت العلاقة القائمة على تلك الإقطاعيات تغلفها التبعية واليمين الإقطاعية المتبادلة بين الملوك والنبلاء على كلا الجانبين، وخاصة من قبل ملوك أسكتلندا لصالح ملوك إنجلترا، وفي مقابل ذلك اليمين الإقطاعية التي كان يؤديها نبلاء الشمال الإنجليزي لصالح ملوك أسكتلندا.

٢–اتفاقية أبيرنثي" Abernethy[١٣] عام ١٠٧٢م:

في الحقيقة تعد الفترة التي تلت الفتح النورماني لإنجلترا عام ١٠٦٦م نقطة تحول في التاريخ الإنجليزي والأسكتلندى على حد سواء؛ لأنه منذ تلك الفترة فصاعدًا لم تعد الثقافة الأنجلو–سكسونية هي المكون الرئيس للهوية الإنجليزية، وذلك بعد التأثير المباشر الواقع عليها من قبل الثقافة الفرنسة النورمانية القادمة من فرنسا عبر بحر المانش، التي شكلت تاريخ إنجلترا حتى نهاية العصور الوسطى، وهو الأمر ذاته الذي حدث في أسكتلندا وترتب على قدوم الفاتحين الجدد (النورمان) إلى إنجلترا، فلم تعد الثقافة الأسكتلندية هي المهيمنة على الهوية الأسكتلندية، وذلك بعد انتقال الثقافة الأنجلوسكسونية، التي دخلت إلى اللغة والقوانين والأعراف الأسكتلندية، فحينما نجح وليام الفاتح ملك إنجلترا (١٠٦٦ – ١٠٨٧م) في بسط سلطانه على غالبية إنجلترا، لم يعد أمام الأنجلوسكسون النازحين ملجأً سوى أسكتلندا، حيث توافدوا عليها

بأعداد كبيرة، وعلى رأسهم إدجار الثاني Edgar II[١٤]، ومعه والدته وشقيقاته كل من "مارجريت" Margaret و"كريستينا" Christina، وقام مالكولم الثالث باستقبالهم، الأمر الذي أتبعه هجرة العديد من المطاردين من قبل قوات النورمان إلى أسكتلندا، وأوغر ذلك بطبيعة الحال صدر وليام الفاتح والنبلاء الجدد على أسكتلندا وملكها[١٥].

وفي الواقع أن عقد اتفاقية أبيرنثي بين كل من وليم الفاتح ملك إنجلترا ومالكولم الثالث ملك أسكتلندا عام ١٠٧٢م يأتي استمرارًا لسلسة الاتفاقيات التي عقدت بين الجانبين، التي بدأت منذ القرن العاشر الميلادي –*كما سبق ذكره* – والمترتبة على الصراع بين الطرفين، واستغلال كل منهما حالة الضعف التي يمر بها الآخر[١٦].

أما عن ارهاصات وأسباب عقد هذه الاتفاقية فقد بدأت عقب تولي مالكولم الثالث حكم أسكتلندا عام ١٠٥٨م عندما استغل حالة الضعف التي مرت بها إنجلترا في عهد الملك إدوارد المعترف، في محاولة منه من أجل توسعة أملاكه على حساب أملاك التاج الإنجليزي وأملاك النبلاء في شمال إنجلترا، وخاصة داخل المقاطعات الرئيسية وعلى رأسها مقاطعتي يورك ونورثمبري، التي طالما رأت أسكتلندا وحكامها أن لهم حقوق تاريخية داخلها، وما هي إلا امتداد لأراضي الجنوب الأسكتلندا، وفي الواقع ما هي إلا أطماع اقطاعية، تحركها تطلعات ملوك ونبلاء أسكتلندا[١٧].

علاوة على ذلك فقد أضاف مالكولم الثالث ملك أسكتلندا سببًا جديدًا للعداء مع إنجلترا، وذلك باستقباله للفارين من الأنجلوسكسون داخل أراضيه عقب الفتح النورماني؛ فعلى الرغم من اعترافه بوليام الفاتح ملكًا، وقيامه بتأدية اليمين الإقطاعية له عن أملاكه داخل إنجلترا ومنها مقاطعة أثيلنج Atheling؛ إلا أنه استخدم إدجار الثاني المطالب بعرش إنجلترا كرأس حربة له، حيث أعانه بالقوات على العودة إلى إنجلترا وقيادة الثورة ضد وليام الفاتح[١٨].

ويأتي السبب المباشر لعقد هذه الاتفاقية ليتمثل في الغزو المتبادل بين البلدين، وكانت البداية من مالكولم الثالث ملك أسكتلندا، الذي أعد حملةً وأغار على مقاطعات الشمال الإنجليزي عام ١٠٧٢م، ومنها "كليڤلاند" Cleveland و"درهام" Durham، وتميزت تلك الغزوة بكل أنواع القسوة مثل التعدي على الكنائس والأطفال، وفي غضون ذلك كان إدجار الثاني (*سابق الذكر*) قد عاد إلى إنجلترا، وشارك في العديد من الثورات ضد الملك وليام الفاتح، وذلك بإيعاز من البلاط الأسكتلندى[١٩].

ونتيجة لذلك قام وليام الفاتح عام ١٠٧٢م بتجهيز قواته وغزا الأراضي الجنوبية لأسكتلندا، واستولى على مقاطعاتى أبيرنثى Abernthey وتاى Tay، والواقع أن رد الفعل الذي قام به وليام الفاتح كان قويًا، وخاصة على النبلاء الأسكتلنديين، الذين طالبوا ملك أسكتلندا مالكولم الثالث بضرورة طلب التفاوض من أجل عقد اتفاقية الصلح ووقف نزيف الخسائر التي يتعرضون لها، وفي الحقيقة لم يكن أمام ملك أسكتلندا مفر من السعي نحو الصلح مع ملك إنجلترا والموافقة على جميع طلباته[٢٠].

وفي الواقع أن كلا الطرفين سواء ملك إنجلترا وليام الفاتح أو مالكولم الثالث ملك أسكتلندا كانا في حاجة من أجل عقد اتفاقية الصلح، فعلى جانب وليام الفاتح أرد أن ينهي حملته العسكرية من أجل العودة إلى بلاده للقضاء على الثورات التي نشبت نتيجة تواجده داخل أراضي الجنوب الأسكتلندي، وعلى الجانب الآخر وافق مالكولم الثالث على عقد الصلح ولو بشكل مؤقت، ربما أراد فرصة من أجل إلتقاط الأنفاس واستعادة ما فقده من أملاك عبى يد وليام الفاتح.

ومن ثم جلس الفريقان على مائد المفاوضات في أبيرنثي في منطقة الأراضي المنخفضة في وسط أسكتلندا عام ١٠٧٢م، وتم عقد الاتفاق بين الطرفين[٢١].

وبالتالي وبموجب هذه الاتفاقية ووفقًا لسجلات الأنجلو- سكسون، حيث أوردت بعض بنود وشروط هذه الاتفاقية – *التي فقدت غالبية شروطها* – اعترف مالكولم الثالث بتبعيته لملك إنجلترا وليام الفاتح، وأدى له يمين الولاء والتبعية، وتم أخذ دنكان نجل مالكولم رهينة فيد وليام الفاتح، وتم الاتفاق على طرد إدجار المطالب بعرش إنجلترا من البلاط الأسكتلندي، علاوة على أن الاتفاقية احتوت على بند أحقية منح مالكولم الثالث في منطق كمبريا[٢٢].

وعلى هذا يتضح أن اتفاقية أبيرنثي احتوت على العديد من الشروط المجحفة والمذلة لأسكتلندا وملكها، وعلى رأسها اعتراف ملك أسكتلندا بتبعيته للمك الإنجليزي، ومن الواضح أن أسكتلندا ومالكولم الثالث لم يكن لهم طاقة بالاستمرار في مواجهة الغزو الإنجليزي الواقع على أراضي الجنوب الأسكتلندي، ويتضح ذلك في قبولهم جميع شروط هذه الاتفاقية، التي أملاها وليام الفاتح المنتصر.

ونتيجة لذلك قام مالكولم بتقديم يمين الولاء لوليام الفاتح، وأعترف به كسيد أعلى، وبأنه فصلاً تابعاً له، وقدم له الرهائن وعلى رأسهم ابنه دنكان إعمالاً لحسن النية. ولكن بعد بضع سنوات استغل مالكولم فرصة تواجد وليام الفاتح في نورماندى Normandy بفرنسا واستعاد المقاطعات التي سبق وأن استولى عليها وليام الفاتح، وأعاد جميع الأسرى والغنائم، وحاول روبرت الابن الأكبر لوليم الفاتح أن يغزو الأراضي الأسكتلندية مرة أخرى، ولكن الصلح والاتفاق الذي تم بينه وبين مالكولم الثالث كانا هما السبيل الوحيد لمنع سفك الدماء[٢٣].

٣-اتفاقية لوثيان Lothian[٢٤] عام ١٠٩٣م:

تعد اتفاقية لوثيان، التي عقدت بين كل من وليام الثاني William II ملك إنجلترا (١٠٨٧ – ١١٠٠م) ومالكولم الثالث امتدادا وتجديدا لاتفاقية أبيرنثي، كونها عقدت في نفس الظروف التي طغت على العلاقات بين إنجلترا وأسكتلندا خلال تلك الفترة.

وبالتالي يأتي على رأس الأسباب التي ساهمت في عقد اتفاقية لوثيان بين إنجلترا وأسكتلندا عام ١٠٩٣م، تجدد الحرب بين البلدين حول الأملاك الإقطاعية في كل من الشمال الإنجليزي والجنوب الأسكتلندي، ودور النبلاء الإنجليز والأسكتلنديين على حد سواء في تغذية نيران هذه الحرب، الأمر الذي دفع الفريقين للتفكير في تجديد وعقد اتفاقية السلام، التي كانت هذه المرة في منطقة لوثيان بالقرب من العاصمة الأسكتلندية إدنبرة Edinburg[٢٥].

فمن المعروف أن ملك أسكتلندا (مالكولم الثالث) تقبل على مضض شروط اتفاقية أبيرنيثي، التي فرضها عليه ملك إنجلترا وليام الفاتح عام ١٠٧٢م، ولهذا كان دائمًا على أهبة الاستعداد من أجل استعادة هيبته وأملاكه التي فقها بموجب اتفاقية أبيرنثي، وأعد العدة لذلك، ففي عام ١٠٧٩م استغل تواجد ملك إنجلترا وليام الفاتح في نورماندي Normandy بشمال فرنسا، وانشغاله في ترتيب شئون أملاكه، وعلى الرغم من وجود روبرت Robert نجل وليام الفاتح على رأس القوات الإنجليزية؛ إلا أنه فشل في التصدي لهجوم القوات الأسكتلندية، التي قامت بأعمال السلب والنهب والتخريب في أراضي الشمال الإنجليزي[٢٦].

والواقع أن السيطرة على مقاطعات الشمال الإنجليزي وخاصة مقاطعة نورثمبري من قبل إنجلترا كانت ما تزال مسألة مفتوحة على المشاع، وموزعة ملكيتها بين النبلاء من الجانبين الإنجليزي والأسكتلندي، وهو المحرك الرئيسي للنزاع والصراع بين البلدين، ولهذا وتصحيحًا للوضع القائم شرع ملك إنجلترا وليام الثاني في تعيين بارونات Barons[٢٧] أقوياء للسيطرة على الحدود ومنع الغزوات الاسكتلندية[٢٨].

ومن الواضح أن أحلام وطموحات مالكولم الثالث ملك أسكتلندا داخل الشمال الإنجليزي لم يكن لها حدود، خاصة بعد وفاة وليام الفاتح ملك إنجلترا عام ١٠٨٧م، وانتقال الحكم إلى ولى عهده وليام الثاني، حيث قرر ملك أسكتلندا تجهيز حملة عسكرية لغزو مقاطعات الشمال

الإنجليزي، وفي مايو ١٠٩١ غزا نورثمبريا وحاصر دورهام وكمبريا، وأمام ذلك لم يقف وليام الثاني ملك إنجلترا مكتوف الأيدي، وقرر مواجهة خطر الغزو الأسكتلندي، وقاد الجيش الإنجليزي بنفسه؛ متجهًا ناحية الشمال، من أجل التصدي لملك أسكتلندا مالكولم الثالث، الأمر الذي اضطر أمامه الملك الأسكتلندي للتراجع ناحية الأراضي الأسكتلندية، وقبل التفاوض، الذي انتهى بعقد هدنة بين الطرفين في نفس العام (١٠٩١م)[٢٩].

ولم تستمر تلك الهدنة طويلا، نتيجة لقيام ملك أسكتلندا مالكولم الثالث بقيادة حملة عسكرية جديدة لغزو الشمال الأسكتلندي في بداية عام ١٠٩٣م، معتمدًا على انشغال الملك الإنجليزي وليام الثاني في الاضطرابات المتكررة داخل إنجلترا، وكذلك داخل أملاكه في فرنسا، إلا أن وليام الثاني كان يعلم مدى الخطر الذي يترتب على تكرار الغزو الأسكتلندى على مقاطعات الشمال الإنجليزي، وتقدم بقواته العسكرية، واختار محاصرة منطقة لوثيان؛ وذلك لقربها من عاصمة أسكتلندا إدنبره، ربما لايصال رساله إلى الملك الأسكتلندي باقتراب القوات الإنجليزية من مقر حكمه وتهديد عرشه، وهناك أُجْبِرَ مالكولم على العودة وعقد الصلح مع ملك إنجلترا[٣٠].

وعلى ما سبق كان كل من ملك إنجلترا وليام الثاني وملك أسكتلندا مالكولم الثالث على استعداد لتجديد اتفاقية السلام التي سبق وأن أبرمت في عهد وليام الفاتح، والواقع أنه الموقف الإنجليزي كان هو الأقوى على حساب الجانب الأسكتلندي، كما كان الحال وقت عقد اتفاقية أبيرنثي عام ١٠٧٢م، وذلك على الرغم من تكرار الجانب الأسكتلندي لغزواته وهجماته على الشمال الإنجليزي؛ إلا أنه من الواضح أن ملك إنجلترا وليام الثاني أعد العدة لإعلاء كلمته على أسكتلندا وملكها مالكولم الثالث.

هذا وقد احتوت اتفاقية لوثيان التي أبرمت بين إنجلترا وأسكتلندا عام ١٠٩٣م على العديد من الشروط، التي اعتبرها الجانب الأسككتلندي وعلى رأسه مالكولم الثالث مهينة ومجحفة وتنتقص من حقوقهم التي ادعوها في شمال إنجلترا، ومن تلك الشروط قيام ملك أسكتلندا بتأدية يمين الولاء الإقطاعي لملك إنجلترا وليام الثاني بشكل سنوي عن أملاكه داخل إنجلترا، وأن يعيد له عدد ١٢ منطقة إقطاعية، من المناطق التي سيطر عليها داخل الشمال الإنجليزي، وتعود ملكيتها في الأصل للتاج الإنجليزي، هذا علاوة على تعهد ملك أسكتلندا مالكولم الثالث بدفع مبلغ سنوي عن أملاكه في شمال إنجلترا يقدر بـ ١٢ مارك ذهبي[٣١] أي ما يقرب من ثمانية جنيهات إسترليني، كذلك تضمنت الاتفاقية تحديد أملاك النبلاء من الجانبين الإنجليزي والأسكتلندي، وخاصة في المقاطعات الواقعة على خط الحدود داخل البلدين، وتضمنت كذلك شرط وقف الهجمات العسكرية على كلا الجانبين[٣٢].

ومن خلال النظر إلى شروط اتفاقية لوثيان يتضح أنه على الرغم من اقدام الملك الأسكتلندي على تكرار هجماته ضد الشمال الإنجليزي؛ إلا أنه كان يصدم بمصالح التاج الإنجليزي ومصالح النبلاء الإنجليز الإقطاعية داخل تلك المنطقة، الأمر الذي كان يدفعهم إلى الدفاع عن أملاكهم وتسخير كل قوتهم من أجل التصدي لتلك الهجمات، ومن ثم أحدث ذلك فارقًا في التفوق الإنجليزي العسكري ضد الجانب الأسكتلندي، وبالتالي دائمًا ما كان الجانب الإنجليزي له اليد الطولى عند عقد المعاهدات، ومكنه ذلك من فرض كلمته وشروطه، وهو الأمر الواضح خلال اتفاقية لوثيان، التي فرضت التبعية والولاء على ملك أسكتلندا، وكذلك فرضت عليه دفع ضريبة سنوية لصالح إنجلترا.

والواقع أنه ترتب على اتفاقية لوثيان العديد من النتائج وخاصة على الوضع السياسي داخل البلدين، فعندما تذمر مالكولم على الشروط المجحفة للاتفاقية، تم استدعائه للمثول أمام

مجلس الملك الإنجليزي في جلوسستر Gloucester، وهناك تمت معاملته بطريقة لا تليق به كملك لأسكتلندا، وفور عودته إلى أسكتلندا قرر إعادة غزو الشمال الإنجليزي انتقامًا لما حل به من إهانة، ولكن تلك الحملة التي خرجت في نوفمبر من عام ١٠٩٣م باءت بالفشل، حيث تصدى له روبرت موابري Robert de Mowbray أيرل نورثمبري، حيث نجح في هزيمة مالكولم الثالث في معركة ألنويك Alnwick الواقعة في مقاطعة نورثمبري شمال إنجلترا في ١٣ نوفمبر من نفس العام، التي انتهت بمقتل مالكولم ووريثه على ضفاف نهر ألن Alne[٣٣].

أيضًا ترتب على عقد المعاهدة عودة ملوك إنجلترا للسياسة السابقة، المتمثلة في استغلال الصراعات السياسية داخل أسكتلندا، والعمل على الاستفادة منها، للحد من الأخطار التي يقوم بها الجانب الأسكتلندي على أراضيها الشمالية، ومن ذلك استغلال ملك إنجلترا وليام الثاني الصراع القائم على عرش أسكتلندا عقب مقتل مالكولم الثالث، ومن ثم قام بدعم مطالبات "دنكان" Dunkan – *أحد أبناء مالكولم الثالث*– في العرش، على الرغم من انتخاب دونالد الثالث Donald III (١٠٩٣ – ١٠٩٧م) ملكًا على أسكتلندا؛ حتى يكون تابعًا له، ونتيجة لفشل ذلك بمقتل الأخير عام ١٠٩٥م قام بدعم إدجار Eadgar – *أحد أفراد أسرة دونالد الثالث* – الذي وصل إلى عرش أسكتلندا على أسنة رماح الجيش الإنجليزي، وعقب ذلك توطيد أواصر الود والصداقة بين البلدين خلال عهد إدجار (١٠٩٧-١١٠٧م) عبر المصاهرة السياسية، التي تمت بين ماتيلدا Matelda شقيقة الأخير وبين هنري الأول Henry I ملك إنجلترا (١١٠٠– ١١٣٥م) عام ١١١٤م[٣٤].

٤-اتفاقية درهام الأولى Durham I[٣٥] عام ١١٣٦م:

كان من الطبيعي أن لا تستمر العلاقات السياسية بين إنجلترا وأسكتلندا على وتيرة واحدة، خاصة مع أطماع كلا الطرفين في السيطرة على الآخر، مع الأخذ في الاعتبار التفوق

العسكري الواضح لصالح إنجلترا على حساب أسكتلندا، ومن ثم فاتفاقية درهام الأولى التي أبرمت بين كل من ستيفن Stephen ملك إنجلترا (١١٣٥-١١٥٤م) وديفيد الأول David I ملك أسكتلندا (١١٢٤-١١٥٣م) في ٥ فبراير ١١٣٦م واحدة من أهم اتفاقيات السلام بين البلدين خلال فترة الدراسة.

هذا وقد تعددت الأسباب المرتبطة بعقد اتفاقية درهام الأولى، ولعل أهما ما يتعلق بالصراع على العرش الإنجليزي بين كل من ماتيلدا Matilda الوريثة الشريعة لعرش إنجلترا، وبين ستيفن، الذي وقع الاختيار عليه من قبل النبلاء الإنجليز ليجلس على عرش إنجلترا، والدور الذي لعبه ديفيد الأول ملك أسكتلندا خلال هذا الصراع، فعقب وفاة ملك إنجلترا هنري الأول عام ١١٣٥م دخلت إنجلترا مرحلة الصراع على العرش بين ماتيلدا ابنة هنري الأول وستيفن، ومن ثم دخلت العلاقات بين إنجلترا وأسكتلندا مرحلة جديدة؛ وبالتالي كان ملك أسكتلندا أمام تحدى في سياسته الخارجية، فبعد أن آل الحكم داخل إنجلترا إلى ماتيلدا؛ نازعها في الحكم القائد ستيفن، وعلى الفور ناصر ملك أسكتلندا ديفيد الأول الملكة ماتيلدا، ووضع جيشه ومملكته إلى جانبها في الحرب ضد ستيفن، وذهب ديفيد إلى إنجلترا ووضع خطة بالتعاون مع ماتيلدا وبارونات شمال إنجلترا، بموجبها استطاعوا ضم العديد من المقاطعات تحت ولاية ماتيلدا[٣٦].

وبالتالي وفي يناير عام ١١٣٦م وخلال الأشهر الأولى ن حكم ستفن لإنجلترا؛ وكذلك حسب الخطة المتفق عليها بين كل من ماتيلدا وبارونات الشمال الإنجليزي من جهة، وبين ديفيد الأول ملك أسكتلندا من جهة أخرى؛ جهز الأخير جيشه وقاد حملة عسكرية ضد قوات ستيفن داخل إنجلترا، وعبر ديفيد الأول الحدود ووصل إلى دوهام، واستولى على كارلايل Carlisle ووورك Wark وألنويك Alnwick ونورهام Norham ونيوكاسل Newcastle الواقعة على نهر التاين Tyne، وفي المقابل أعلن ستيفن الحرب على ديفيد ملك أسكتلندا، ففي ٥ فبراير من

نفس العام (١١٣٦م)، وصل ستيفن إلى دوهام مع فرقة ضخمة من المرتزقة الفلمنكيين Flanders[٣٧].

وفي الواقع كانت الأطماع هي المحرك الرئيس لسياسة ملك أسكتلندا ديفيد الأول، علاوة على علمه بميل كفة القوة لصالح ستيفن داخل إنجلترا، بالإضافة إلى تيقنه من عدم قدرته على مواجهة القوة العسكرية التي قادها الأخير تجاهه، الأمر الذي آثر أمامه ديفيد الأول الدخول في سلام مع ستيفن على حساب التحالف مع ماتيلدا، طمعاً في الحصول على المزيد من المقاطعات الإنجليزية.

وعلى هذا اجتمع كل من ستيفن ملك إنجلترا وديفيد الأول ملك أسكتلندا في مدينة درهام في ٥ فبراير من عام ١١٣٦م، وبدأت المفاوضات، التي لم تأخذ وقتًا طويلاً؛ نتيجة لتلاقي المصالح المشتركة بين الجانبين، فكل منهما له أطماعه الخاصة، ومن ثم تم عقد الاتفاقية التي عرفت باسم اتفاقية درهام الأولى بين الجانبين، وقد احتوت على العديد من الشروط، جاء منها: حصول أسكتلندا بموجبها على مقاطعتي "كارليل" Carlisle و"دونكاستر" Doncaster[٣٨].

ومن شروطها أيضًا طلب الملك الإنجليزي من الملك الاسكتلندي أن يقسم له يمين الولاء، كذلك حصل هنري نجل ملك أسكتلندا ديفيد الأول على لقب إيرل شرف هانتنجدون Huntingdon ونورثامبتون Northambton، وهو اللقب الذي كان والده يشغله حتى ذلك الوقت، وفي المقابل حصل ستيفن ملك إنجلترا على مناطق وورك وألنويك ونورهام ونيوكاسل، وسمح لديفيد الأول بالاحتفاظ بجزء كبير من كمبرلاند Cumberland ولانكشاير Lancashire[٣٩].

وعلى ما سبق ذكره من شروط لاتفاقية درهام الأولى يتبين أن الوضع السياسي داخل البلدين، وخاصة داخل إنجلترا؛ كان هو المتحكم في توجيه العلاقات السياسية بين البلدين،

وكذلك كان هو الحاكم والمسيطر خلال وضع شروط هذه الاتفاقية، ويتضح ذلك من الشروط المتعلقة بتوزيع الأملاك الإقطاعية في الشمال الإنجليزي بين الجانبين الإنجليزي والأسكتلندي، كذلك الاتفاق ولو بشكل مؤقت على وجود تحالف سياسي عسكري بين كل من ستيفن وديفيد الأول، تمكن من خلاله ملك إنجلترا من فرض كلمته على ماتيلدا وحلفائها من النبلاء الإنجليز، وتفرغ من خلاله ديفيد الأول لمواجعة الأخطار الداخلية، وخاصة تلك المتمثلة في ثورات المناطق الشمالية والغربية من أسكتلندا.

٥-اتفاقية درهام الثانية Durham II عام ١١٣٩م:

تأتي اتفاقية درهام الثانية ضمن الاتفاقيات التي عقدت بين إنجلترا وأسكتلندا خلال عهد كل من الملك ستيفن والملك ديفيد الأول على الترتيب، وقد تم عقدها في مدينة درهام في ٩ أبريل من عام ١١٣٩م.

أما عن أهم الأسباب التي دعت لعقد اتفاقية درهام الثانية ففي الواقع هي متعددة ومتشعبة، منها: هزيمة الجيش الأسكتلندي بقيادة الملك ديفيد الأول على يد الجيش الإنجليزي بقيادة الملك ستيفن خلال معركة ستاندرد (الراية) Standard أو المعروفة بمعركة نورثالرتون Northallerton – الواقعة ضمن مقاطعة يورك – في ٢٢ أغسطس من عام ١١٣٨م، وتدخل المندوب البابوي ألبريك أف أوستيا Alberic of Ostia، الذي حضر خصيصًا للتدخل من أجل وقف النزاعات والحروب داخل الجزر البريطانية علاوة على عودة تأثير الملك ماتيلدا صاحبة الحق الشرعي في عرش إنجلترا على الساحة من جديد، التي أعلنت مطالبتها بالعرش من جديد، وعلى ذلك لم يرغب ستيفن ملك إنجلترا في مواجهة العديد من القوي في وقت واحد، ومن ثم وافق على الدخول في مفاوضات من أجل عقد الصلح، الذي عرف باتفاقية درهام الثانية[٤٠].

أما عن معركة ستاندرد (الراية) المحرك الرئيس لعقد اتفاقية درهام الثانية، فهي واحدة من المعارك الرئيسية بين إنجلترا وأسكتلندا خلال تلك الفترة، وكان لها آثار متعددة على الساحة السياسية والعسكرية داخل الجزر البريطانية، وفي الواقع كان من أسباب نشوب تلك المعركة أطماع النبلاء داخل مقاطعات الحدود بين البلدين، وهو العامل الرئيس في تحريك الصراع بين الطرفين، أما عن السبب المباشر لهذه المعركة فيتمثل في الإهانة التي تعرض لها هنري نجل ملك أسكتلندا ديفيد الأول خلال مجلس البارونات الإنجليز، الذي دعا لعقده الملك ستيفن، فوفقًا لشروط اتفاقية درهام الأولى فى ٥ فبراير عام ١١٣٦م، أمر ديفيد الأول ابنه هنري الوقوف إلى جوار ملك إنجلترا ستيفن، وخاصة ضد ماتيلدا وحلفائها من النبلاء، وهو ما تم بالفعل، ونظير ذلك حصل هنري نجل ديفيد الأول على مقاطعتي "كارلسيل" Carlisle (*كارليل*) و"دونكاستر"، وخلال تواجد هنري هذا مع ستيفن لحضور مجلسه المنعقد كأحد البارونات الإنجليز، نيابة عن أملاكه داخل إنجلترا؛ ونتيجةً للإهانة التى تعرض لها هنري من قبل البارونات الإنجليز داخل هذا الاجتماع؛ غضب ديفيد الأول وقرر الاستعداد لغزو إنجلترا عام ١١٣٨م، حيث اجتاحت قوة عسكرية أرسلها ملك أسكتلندا ديفيد الأول المقاطعات الشمالية في إنجلترا، وقاموا بتدمير قلعة نورهام Norham[٤١]، وحاول البارونات الإنجيلز في لنكشاير Lancashire صد الغزو الأسكتلندي، ولكنهم فشلوا في إلحاق الهزيمة بالأسكتلنديين[٤٢].

وأمام ذلك تجمع بارونات الشمال الإنجيلزي تحت راية واحدة بقيادة والتر إسبيك Walter Espec، وفى المقابل تجمع الأسكتلنديون والبكتيون من جالواى Galloway، وتجمع الولشيون من ستراثكلايد Strathclayde وأهل الشمال من أوركنى Orkney والإنجليز من لوثيان مكونين الجيش الأسكتلندى تحت راية الملك ديفيد، وعسكر الفريقان بالقرب من منطقة ستاندارد Standard داخل مقاطعة يورك بشمال إنجلترا، وقبل بدء القتال بين الطرفين توسط اثنان من

البارونات النورمان هما روبرت دى بروس Robert de Brus[٤٣] وبرنارد دى باليول Bernard de Balliol لدى ديفيد لمنع الحرب، ولكن الأخير رفض تلك المبادرات، وبدأت معركة ستاندارد بين الطرفين في ٢٢ أغسطس عام ١١٣٨م وهزم الجيش الأسكتلندى، وتقهقر ديفيد إلى كارلسيل، وهناك انضم إليه ابنه هنري، وقاموا بمحاصرة قلعة ويرك Werk وتمكنوا من الاستيلاء عليها[٤٤].

وبالرغم من الهزيمة التي لحقت بقوات ديفيد الأول ملك أسكتلندا، التي تشير إلى تفوق الإنجليز على حساب الأسكتلنديين؛ إلا أنه وكما سبق الإشارة هناك العديد من الأسباب التي اجتمعت ودفعت الطرفين إلى اللجوء إلى المفاوضات وعقد الهدنة واتفاقية السلام، ويأتي على رأسها تيقن ستيفن من خطورة الاستمرار في الحرب ضد أسكتلندا، ومن ثم الدخول في مواجهة مع العديد من القوى، التي من الممكن أن تجتمع سويًا ضده، وبالتالي تهدد استمراريته عى عرش لإنجلترا؛ ونتيجة لذلك اتفق الطرفان على الدخول في المفاوضات، التي انتهت بعقد اتفاقية درهام الثانية للسلام بين الطرفين في ٩ أبريل عام ١١٣٩م[٤٥].

هذا وقد احتوت اتفاقية درهام الثانية على العديد من الشروط، التي يأتي على رأسها اعتراف إنجلترا وعلى رأسها الملك ستيفن باستقلال أسكتلندا وأراضيها حصول ديفيد الأول ملك أسكتلندا ونجله هنري على أيرلية نورثمبرى، التي شملت كارليل وكمبرلاند وويستمورلاند ولانكشاير، وفي المقابل احتفظ ستيفن ملك إنجلترا بقلاع "بامبره" Bamburgh و"نيوكاسل" New Castle، هذا علاوة على استمرار ديفيد الأول ملك أسكتلندا في إدارة شئون المقاطعات الشمالية لإنجلترا حتى وفاته[٤٦].

وفي واقع الأمر لم تقل النتائج المترتبة على اتفاقية درهام الثانية التي عقدت عام ١١٣٩م عن نتائج الاتفاقيات الأخرى، خاصة وأنها تضمنت اعتراف صريح من قبل إنجلترا وملكها

باستقلالية أراضي أسكتلندا بعيدًا عن أي سيطرة إنجليزية، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة متمثلة بتواجد النبلاء الإنجليز في أراضي الجنوب الأسكتلندي، ولعل ما يساعد على اقرار ذلك خلو الاتفاقية من وجود شرط يتعلق بالتبعية أو بآداء يمين الولاء، وهو ما يتسق مع الاعتراف بالاستقلال، وعلاوة على ذلك جاءت اتفاقية درهام الثانية لتقروضع سياسي وعسكري داخل الشمال الإنجليزي، تمثل في أن ديفيد الأول ونجله هنري أصبحوا يسيطرون على إقليم إنجليزي يمتد حتى عبر إقليم نورثمبري.

الخاتمة:

في نهاية التطرق بالحث والدراسة لموضوع "اتفاقيات السلام بين إنجلترا وأسكتلندا وأثرها على الوضع السياسي داخل البلدين" تم استخلاص العديد من النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة، ولعل منها:

١- تحكم الموقع الجغرافي لكل من إنجلترا وأسكتلندا في فرض التنوع في العلاقات بين البلدين، كون أن كلاهما يقع ضمن الجزر البريطانية، وتربطهما حدود مشترك، هي الخط الفاصل بين شمال وجنوب الجزر البريطانية، ومن ثم كان كثير من اتفاقيات السلام يتضمن نقاط متعلقة بترسيم الحدود وأماكن التماس والحكم المشترك.

٢- يأتي ضمن العوامل التي كان لها تأثير على العلاقة بين البلدين ومن ثم كان لها دور كبير في عقد الاتفاقيات يتمثل في نشأة الممالك داخل كل من إنجلترا وأسكتلندا منذ عصر الأنجلو–سكسون حتى فترة الدراسة، وخاصة مملكة ستراثكلايد، الواقعة على الحدود بين البلدين، والتي كانت محل نزاع دائم بين البلدين.

٣- كان لأطماع التاج داخل البلدين وسعي الملوك لتوسعة أملاكهم على حساب الآخر دورًا كبيرًا في كثرة وتعدد الحروب والنزاعات بين التاج الإنجليزي والتاج الأسكتلندي، ومن ثم تعدد الاتفاقيات المنظمة لأملاك العائلات الماكلة في كلا البلدين.

٤- لم يقل دور النبلاء في البلدين وخاصة أولئك الذين يسيطرون على مقاطعات الحدود، سواء داخل الشمال الإنجليزي أو داخل الجنوب الأسكتلندي؛ عن دور التاج والعائلات الماكلة داخل البلدين في التحكم في عقد الاتفاقيات، وكذلك التحكم في الشروط والبنود التي تتضمنها، والتي سعي النبلاء أن تحافظ على حقوقهم ومكاسبهم في المقام الأول.

٥- سيطرت قوانين النظام الإقطاعي على غالبية الشروط والبنود التي تضمنتها تلك التفاقيات، ويرجع ذلك لحكم فترة الدراسة، التي شهدت عصر قوة النظام الإقطاعي في الجزر البريطانية.

٦- تظهر الاتفاقيات في أغلبها تفوق الجانب الإنجليزي على الجانب الأسكتلندي، وخاصة فيما يتعلق بالتأكيد على تبعية التاج الأسكتلدي للتاج الإنجليزي في كثر من الأحيان.

٧- كان من الواضح استغلال الجانب الأسكتلندي وتلويحه المستمر بالتقارب فيما بينه وبين الجانب الفرنسي، الأمر الذي كان له دور كبير في سعي إنجلترا في كثير من الأحيان لعقد اتفاق مع أسكتلندا؛ خشية من تنامي التحالف الأسكتلندي الفرنسي، وبالتالي وقوع إنجلترا بين عدوين، أسكتلندا في الشمال وفرنسا في الجنوب.

٨- كان لعقد مثل تلك الاتفاقيات بين كل من إنجلترا وأسكتلندا دور ملحوظ في التأثير على الوضع السياسي داخل البلدين، وظهر ذلك في عدة حالات، منها: اشعال النبلاء داخل البلدين العديد من الثورات ضد التاج الملكي، وكذلك قيامهم باشعال الحرب بين البلدين، للسعي نحو الحصول على المزيد من المزايا والمكاسب.

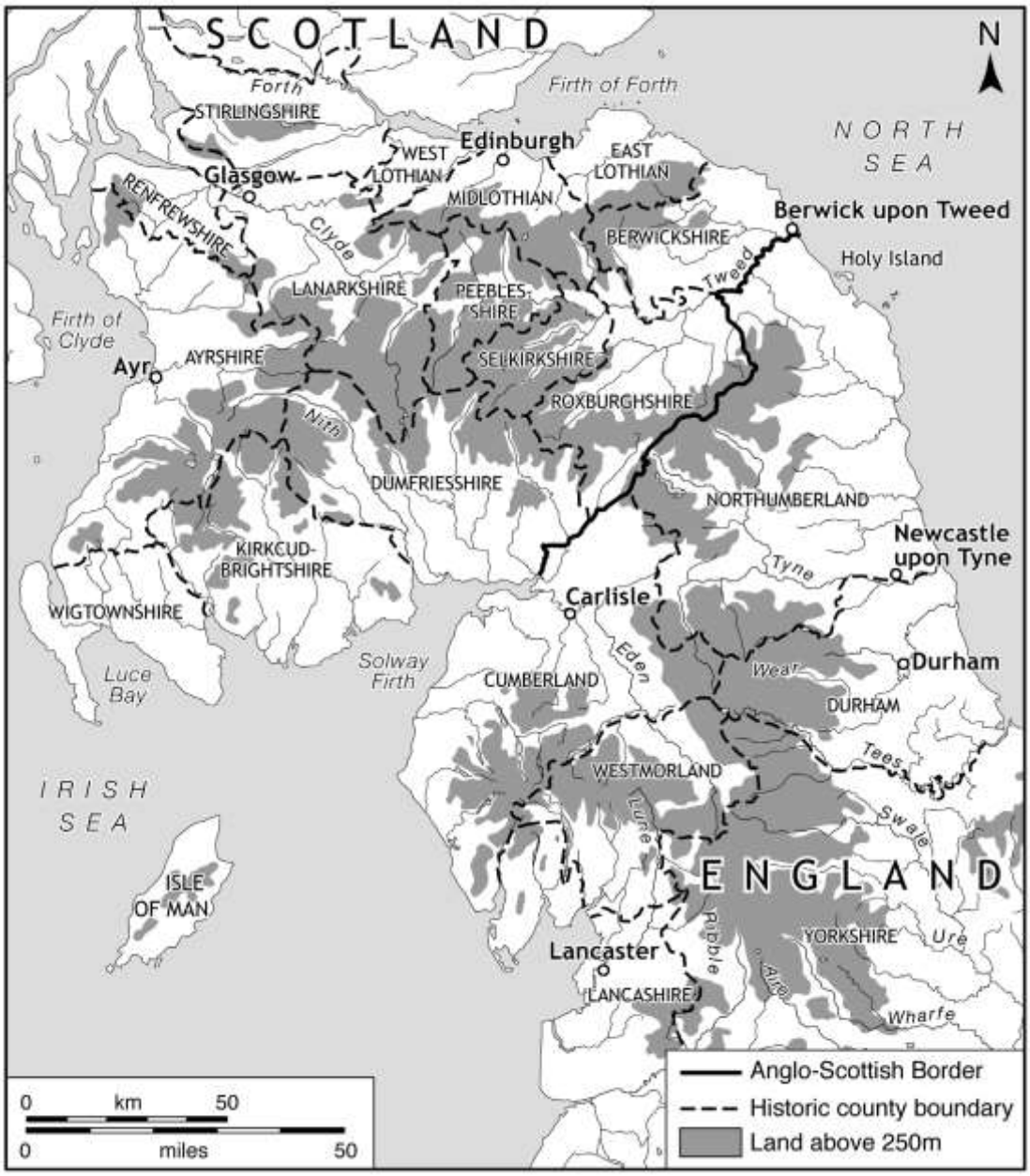

المقاطعات والمراكز الحضارية في مناطق الحدود بين إنجلترا وأسكتلندا في العصور الوسطى[٤٧].

هوامش البحث:

[1]Boece H., *The History and Chronicles of Scotland,* vol.1, ed and trans. by Bellenden H., (Edinburgh, 1821), vol.2, pp.173-174; Anderson A., *Anglo-Scottish Relations from Constantine II to William,* in The Scottish historical Review, vol.42, no.132, (Edinburgh, Apr., 1963), pp.1-2.

[2]Boece H., *The History and Chronicles of Scotland*, vol.2, pp.174-201; *Anglo-Saxon Chronicle (1042-1155),* ed J. A. Giles, (London, 1914); p.72; Anderson A., *Anglo-Scottish Relation*, pp.2-3; Ch. T. Wyckoff, *Feudal Relations Between the Kings of England and Scotland Under the Early Plantagenets*, (Chicago 1897), pp.2-6.

[3]F. Worcester, *The Chronicles of Florence of Worcester,* trans. Th. Forester, (London, 1854), p.96.

[4]Anglo-Saxon Chronicle (1042-1155), p.72; A. Anderson, *Anglo-Scottish Relations,* p.3.

نظير حسان سعداوي، تاريخ إنجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، (دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٨)، ص ٥١.

[5]*Anglo-Saxon Chronicle (1042-1155),* pp.76-77.

[٦]ظهرت لفظة أيرل (Earl) في حقبة الأنجلو- سكسون وتعنى حاكم، وهو أحد أعضاء طبقة النبلاء، وربما يكون الأنجلو-سكسون قد نقلوها عن اللفظة الاسكندينافية "يارل" "Jarl" وتعنى الزعيم، الذي يحل محل الملك فى حالة عزله، وبداية من القرن الحادى عشر الميلادى أصبح لقب الأيرل يطلق على حكام المقاطعات الكبرى، ومع نهاية القرن الرابع عشر الميلادى تراجعت أهمية الأيرل إلى المرتبة الثانية، وذلك بعدما تقدم عليه منصب الدوق Duke فى الأهمية، Dahmus J., *Dictionary of Medieval Civilization,* (New York, W.D), pp.257.

[7]Fordun J., *Chronicle of the Scottish Nation,* ed. Skene W., (Edinburgh, 1872), pp.157-178; Woolf A., *From Pictland to Alba 790-1070,* (Edinburgh, 2007), pp.177-219,225-252.

[8]Wyntoun A., *The Original Chronicle of Scotland,* ed. by Laing L., vol.3, (Edinburgh, 1872), pp.113-116; Woolf A., *From Pictland to Alba 790-1070,* pp.255-263.

[9]Wyntoun A., *The Original Chronicle, vol.3,* pp.116-119; R. Mitchison, *A History of Scotland,* (London, 2005), pp.10-11; W. Ferguson, *Scotland's Relations with England: A Survey to 1707,* (The Saltire Society, Edinburgh 1994), p.10.

[١٠]عاصمة مقاطعة يورك الواقعة فى شمال إنجلترا، وتقع مدينة يورك فى شمال مدينة لندن بحوالى ثلاثمائة وواحد وعشرين كيلومتر تقريباً، أنظر: Ekwall E., *The Concise Oxford Dictionary of English Place-Names,* (Oxford, 1947), pp.519-520; C.F: Dahmus J., *Dictionary of Medieval Civilization,* p.697.

[11]M. Norwicensis, *Historia Anglicana (A.D.449-1298),* ed. H. Luard, (London, 1859), pp.42-43; Woolf A., From Pictland to Alba, pp.255-263;

فشر هـ.، تاريخ أوربا فى العصور الوسطى، ق٢، ترجمة مصطفى زيادة وآخرون، (القاهرة، ١٩٥٤م)، ص.٣٠٦-٣٠٧؛ أ. ل. راوس، التاريخ الإنجليزي، (مكتبة النهضة العربية، القاهرة ١٩٤٦م)، ص ٣٣-٣٤؛ نورمان ف. كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية، ت قاسم عبده قاسم، ج٢، (عين للدراسات التاريخية والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ١٩٩٧)، ص ٣٨٧-٣٧٩.

[12]W. Malmesbury, *Chronicle of the Kings of England,* ed. J. Giles, (London, 1883), pp.274-285; P. Langtoft, *The Chronicle of Piere de Langtoft, ed. Th. Wrigh, vol.1,* (London, 1866), pp.445-446; E. Van, The Norman Conquest, in *English Historical Review,* vol.110, (London, September, 1995), pp.832-836; W. Burns, *Brief History of Great Britain,* (New York, 2010), p.64;

محمد محمد مرسي الشيخ، الفتح النورماني لإنجلترا – ملحمة فريدة في تاريخ إنجلترا ونورمانديا في العصور الوسطى، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، ج٢، تحرير قاسم عبد ورأفت عبدالحميد، (دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣)، ص ٢٤٨-٢٥٧.

[١٣] "أبيرنثي" Abernethy قرية أسكتلندية قديمة، تقع في منتصف شرق الأراضي المنخفضة في وسط أسكتلندا، ظهرت خلال عام ٤٦٠م تقريبًا، وكانت مقر حكم مملكة البكت، إحدى الممالك الأسكتلندية القديمة، أنظر:

Webster D., *A Topographical Dictionary of Scotland,* (Edinburgh, 1819), p.14.

[١٤]هو وريث عرش مملكة إيسكس Essex عقب مقتل الملك هارولد الثاني Harold II على يد وليام الفاتح في معركة هاستنجز Hastings عام ١٠٦٦م؛ غير أن إدجار الثاني لم يتم تتويجه؛ نتيجة استيلاء وليام الفاتح على إنجلترا، ومن ثم غادرها إلى بلاط مالكولم الثالث ملك أسكتلندا، أنظر: Dahmus J., *Dictionary of Medieval Civilization,* pp.263, 350-352,690-691.

[15]Langtoft P., *The Chronicle of Piere de Langtoft,* ed. Wrigh. Th., vol.1, (London, 1866), pp.445-446; J. Major, *A history of Greater Britain as well England as Scotland,* ed. Constable (A.), (Edinburgh, 1892), p.127; Van E., *The Norman Conquest,* in English Historical Review, vol.110, (London, September, 1995), pp.832-836.

[16]*Anglo-Saxon Chronicle,* p.144; A. Anderson, *Anglo-Scottish Relations,* pp.3-4.

[17]M. Norwicensis, *Historia Anglicana (A.D.449-1298),* pp.42-43; J. Major, *A history of Greater Britain as well England as Scotland,* p.127; Woolf A., *From Pictland to Alba,* pp.255-263;

فشر هـ.، تاريخ أوربا فى العصور الوسطى، ق٢، ص.٣٠٦-٣٠٧؛ أ. ل. راوس، التاريخ الإنجليزي، ص ٣٣-٣٤.

[18]*Anglo-Saxon Chronicle,* pp.151-152; J. Major, *A history of Greater Britain as well England as Scotland,* p.127; A. Anderson, *Anglo-Scottish Relations,* pp.8-11; J. Wormald, *Scotland A history,* (Oxford University press, Oxford 2005), p.35.

[19]*Anglo-Saxon Chronicle,* p.152; J. Major, *A history of Greater Britain as well England as Scotland,* p.127; Ch. T. Wyckoff, *Feudal Relations Between the Kings of England and Scotland Under the Early Plantagenets,* pp.34-35.

[20]*Anglo-Saxon Chronicle,* pp.151-152; Ch. T. Wyckoff, *Feudal Relations Between the Kings of England and Scotland Under the Early Plantagenets,* p.35; A. Anderson, *Anglo-Scottish Relations,* p.4.

جرجى زيدان، تاريخ إنكلترا، (القاهرة، ١٨٩٣م)، ص ٢٩.

[21]*Anglo-Saxon Chronicle,* p.152; J. Major, *A history of Greater Britain as well England as Scotland,* p.127; Ch. T. Wyckoff, *Feudal Relations Between the Kings of England and Scotland Under the Early Plantagenets,* pp.35-38.

[22]*Anglo-Saxon Chronicle,* p.152; A. Anderson, *Anglo-Scottish Relations,* pp.4-5; Ch. T. Wyckoff, *Feudal Relations Between the Kings of England and Scotland Under the Early Plantagenets,* pp.38-45.

جرجى زيدان، تاريخ إنكلترا، ص ٢٩.

[23]Anglo-Saxon Chronicle, p.152; J. Major, *A history of Greater Britain as well England as Scotland,* pp.127-128.

[٢٤] "لوثيان" Lothian مدينة أسكتلندية مهمة، تقع في جنوب شرق أسكتلندا على خليج فورث Forth، وتد جزءا من نطاق العاصمة إدنبرة Edinburg، أنظر:
Webster D., *A Topographical Dictionary of Scotland,* p.466.

[25]*Anglo-Saxon Chronicle,* pp.166-167; W. Ferguson, *Scotland's Relations with England: A Survey to 1707,* p.15.

[26]*Anglo-Saxon Chronicle,* pp.165-166; J. Major, *A history of Greater Britain as well England as Scotland, pp.130-131;* A. Anderson, *Anglo-Scottish Relations,* pp.6-12.

[٢٧]كان مصطلح البارون "Baron" سائداً داخل ممالك أوربا العصور الوسطى، وارتبط بالنبلاء الأرستقراطيين داخل الأنظمة الملكية الإقطاعية، والبارون إقطاعي يتبع التاج الملكي مباشرةً؛ وذلك لتلقيه إقطاعيته من أملاك التاج، وكان ضمن أعضاء المجلس الملكي في هذه الممالك، وبصفة عام فقد ارتبط لفظ البارون في أدبيات العصور الوسطى بالنبيل الشجاع. أنظر: Dahmus J., *Dictionary of Medieval Civilization,* p.103.

[28]W. Malmesbury, *Chronicle of the Kings of England,* pp.327-332; P. Langtoft, *The Chronicle of Piere de Langtoft, vol.1,* pp.410-411.

[29]W. Malmesbury, *Chronicle of the Kings of England,* p.333; J. Major, *A history of Greater Britain as well England as Scotland,* pp.130-131; R. S. Rait, *Outline of the Relations Between England and Scotland (500-1707),* (Dodo press, Glasgow 1901), p.8.

[30]F. Worcester, *The Chronicles of Florence of Worcester,* p.192; R. S. Rait, *Outline of the Relations Between England and Scotland (500-1707),* p.8; W. Ferguson, *Scotland's Relations with England: A Survey to 1707,* p.15.

[٣١]المارك Mark عملة انجليزية ليست من أقسام الجنيه الإسترليني، ولم يتم استخدامها كعملة شرائية على نطاق واسع وإنما تم تداولها بالتوازي مع الجنيه كوحدة حسابية، وتذكر المصادر أن أول استخدام لها كان في القرن العاشر الميلادي من قبل الدانيين، وكانت قيمتها في ذلك الوقت تساوى ١٠٠ بنس – أصغر أقسام الجنيه ١٢٠/١ من الجنيه- وعقب الفتح النورمانى لإنجلترا أصبحت تساوى ٢٤٠ بنس أى نفس قيمة الجنيه، ثم هبطت خلال فترة البحث إلى ١٦٠ بنس أى ثلثي قيمة الجنيه أى ١٣ شلن و ٤ بنسات، ثم هبطت إلى نصف قيمة الجنيه في نهاية العصور الوسطى. أنظر: Doc.8(Provision for the Currency), in *English Economic history, Select Documents,* ed. by Bland A., (London, 1914).p.217-218; C.F: Walters F.A., *Some Remarks on the Last Silver Coinage,* no.12, in The Numismatic Chronicle, vol.3, ed. Evans J., (Bernard Quaritch, London, 1902), pp.176-177; Wingate J., *Illustrations of Scottish Coinage,* (Glasgow, 1868), pp.33-40.

وأنظر: مورجان فيكتور: تاريخ النقود، ترجمة نور الدين خليل، (القاهرة ١٩٩٣)، ص ٢٠-٢٣؛ بلوخ (مارك): مشكلة الذهب في العصر الوسيط، (بحوث في التاريخ الاقتصادي، جمع وتحقيق توفيق اسكندر)، (القاهرة، ١٣٦١)، ص٣٨-٤٠.

[32]Anglo-Saxon Chronicle, pp.151-152,165-166; W. Malmesbury, *Chronicle of the Kings of England,* p.333; C.F: Anderson A., *Anglo-Scottish Relations,* pp.11-12.

وأنظر: جرجى زيدان : تاريخ إنكلترا، (القاهرة، ١٨٩٣م)، ص ٢٩.

[33]*Anglo-Saxon Chronicle,* pp.166-167; H. Brown, *History of Scotland,* (Cambridge, 1899), pp.63-65;

عبدالقادر أحمد اليوسف، العصور الوسطى الأوروبية ٤٧٦-١٥٠٠، (المكتبة العصرية، بيروت ١٩٦٧)، ص ١٨٢؛ جرجى زيدان : مرجع سابق، ص ٢٩.

[34]R. Hoveden, *Annals of Roger of Hoveden, vol.1,* trans. H. Riley, (London, 1853), pp.178-184, 192-193; Nangis (G.), *Chronique Latine (1113-1300 A.D.), vol.1,* ed. Géraud (H.), (Paris, 1843), pp.2-14; R. Mitchison, *A History of Scotland,* p.12;
محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د.ت)، ص ٢٤٨.

[٣٥]"درهام" Durham مدينة تقع في الشمال الشرقي لإنجلترا، ويعود ظهور لعصر الأنجلو-سكسون، هي عاصمة مقاطعة درهام، واحدة من أهم مقاطعات الشمال الإنجليزي، وكانت مسرحًا للأحداث والصراعات بين إنجلترا وأسكتلندا، أنظر:
Dahmus J., *Dictionary of Medieval Civilization,* p.256.

[36]W. Malmesbury, *Chronicle of the Kings of England,* pp.491-492; H. Huntingdon, *The Chronicle of Henry of Huntingdon,* Trans. by Forester (Th.), (London, 1853), p.337.

[37]Richard of Hexham, *The Cronicles of Richard, Prior of Hexham (Chronicles of the Reign of Stephan, Henry II., and Richard I. vol. 3,* p. 2) (London 1964), p. 146.

[38]W. Malmesbury, *Chronicle of the Kings of England,* pp.491-492; H. Huntingdon, *The Chronicle of Henry of Huntingdon,* p.337; H. Silegrave, *A Chronicle of English History,* (London, 1894), pp.89-90; *Chronica de Mailros,* ed. J. Stevenson, (Edinburgh, 1835), pp.70-72; R. S. Rait, Outline of the Relations Between England and Scotland (500-1707), p.12.

[39]Richard of Hexham, *The Cronicles of Richard, (vol. 3, p. 2),* p.146.

[40]Richard of Hexham, *The Cronicles of Richard, (vol. 3, p. 2),* pp.177-178.

[٤١]أهم القلاع الانجليزية في الشمال، وتشكل حائط الصد الأول للهجوم الأسكتلندى، أنظر:
Ekwall E., *The Concise Oxford Dictionary of English Place-Names,* p.327.

[42]*Chronica de Mailros,* ed. Stevenson J., (Edinburgh, 1835), pp.70-72; Triveti F, *Annales, (A.D. 1136-1307),* ed. Hog Th., (London, 1845), pp.8-9; Anderson A., *Anglo-Scottish Relations from Constantine II to William,* pp.14-15.

[٤٣]أحد أهم الفرسان والبارونات النورمان في القرن الثاني عشر الميلادي، ولد حوالي عام ١٠٧٠م، وهو مؤسس أسرة بروس التى أقطعت العديد من الأراضي في أسكتلندا وعلى رأسها أناندال Annandale، هذا وتوفى روبرت بروس مؤسس الأسرة عام ١١٤٢م، أنظر: Blakely R., *The Brus Family in England and Scotland,* (London, 2005), pp.67-80.

[44]Silegrave H., *A Chronicle of English History,* p.90; Skene W., *Celtic Scotland,* (Edinburgh, 1886), pp.465-467.

[45]R. Holinshed, *Holinshed's Chronicles of England, Scotland and Ireland, vol.5 (Scotland),* (London, 1808), p.292; Skene W., *Celtic Scotland,* pp.468-469; R. S. Rait, Outline of the Relations Between England and Scotland (500-1707), pp.13-14.

[46]W. Malmesbury, *Chronicle of the Kings of England,* pp.517-527; H. Silegrave, *A Chronicle of English History,* p.90; Huntingdon, *The Chronicle of Henry of Huntingdon,* pp.348-350; F. Triveti, *Annales,* (A.D. 1136-1307), pp.8-9; Skene W., *Celtic Scotland,* pp.468-469.

[47]Keith J. Stringer and Angus J. L. *Winchester, Northern England and Southern Scotland in the Central Middle Ages,* (The Boydell Press, Woodbridge, 2017), p.II.